ما يكون سببًا في الكثير جدًا من الحوادث، التي تقع على الطريق إلى جانب السلوكيات اليومية للإنسان المصري فمثل هذه المواد تبلد الحس وتفقد الإنسان جانبًا كبيرًا من المشاعر، وتزيد الشهوة عنده، وتجعله أسيرًا لها، وبالتالي يكون منقادًا إلى الوقوع في الزنا بسهولة وبدافع أكبر منه في حالة عدم وجودها .

جريمة الزنا

هذه الجريمة مشتركة ما بين الرجل والمرأة، فلا يمكن أن تتم من طرف واحد و لهذا فالطرفان مشتركان فيها، وإن كانت المرأة أكثر جرًا لها

و لعل الزنا من الجرائم الشنيعة التي حرمها الشرع، وكان تحريمها له لأسباب كثيرة فهو ضياع للنسب وللأولاد، وصراع على الكرامة وحق الزوجية، وهو في كل مجتمع يعترف بالإباء هو إهدار ومهانة لكل مَنْ يتصل بالمرأة التي زنى بها

وبالتالي إن أحل الزنا وقد زنى الرجل ولم يتلطخ هو بما قدم فسوف تعود عليه هذه الفضيحة في إحدى بناته أو ذويه

وقال) صلى الله عليه وسلم (لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له " رواه الطبراني وصححه الألباني

وقال تعالي " ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة ومقتًا وساء سبيلا "

وقال تعالي والذين لا يدعون مع الله إله آخر ولا يزنون ومَنْ يفعل ذلك يلقي أثامًا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا "

عن أبي هريرة أن رجلا جاء إلى النبي) صلي الله عليه وسلم (فقال إني أخذت امرأة من البستان فأصبت منها كل شيء إلا أني لم أنكحها فاصنع ما شئت فسكت عنه النبي) صلي الله عليه وسلم (فلما ذهب دعاه فقرأ عليه) وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ .( )هود (114

تقول دائرة المعارف البريطانية إن الإثارة الجنسية تعني عرض السلوك المثير جنسيًا من خلال الكبت والصور والأفلام بهدف الإثارة الجنسية والمواد المثيرة للجنس تتعرض للتحريم القانوني في معظم بلاد العالم على أساس واحد من الافتراضين التاليين أولا أن الإثارة الجنسية ستفسد أخلاق الشباب أو كبار السن أو الشباب معًا ثانيًا استخدام أشياء كهذه ستؤدي إلى جرائم جنسية .

الزنا كان في المجتمعات الغربية أمرًا عاديًا لعدم وجود دوافع الشهامة والفروسية عند الغرب مثلها مثل الشرق والعرب خاصة..ولهذا فالزنا عندهم أمر يتعلق بالطرفين فقط و التراضي بينهما، أما المجتمعات الشرقية فهو يتعلق بكرامة الشرقي ونخوته وبعزته ففيه تدنيس لشرفه وكرامته ولهذا فإن الزانية في الشرق تكون عارًا على أهلها وذويها وكل مَنْ يعنيه أمرها..أما زنا الرجل..فهو لا عار عليه فيه، ولهذا لا يحاسب الزاني من ذويه كما في زنا المرأة..ولهذا فالمرأة الزانية في المجتمعات الشرقية تكون مسيئة إلى نفسها وأهلها على السواء، وتحمل عارًا ربما لازمها طوال حياتها.

قال صلي الله عليه وسلم :الزاني المجلود لا ينكح إلا مثله) .. " رواه أحمد وأبو داود(

سأل رجل ابن عباس فقال إني كنت ألم بامرأة آتي منها ما حرم الله علي فرزق الله عز وجل من ذلك توبة فأردت أن أتزوجها فقال أناس } : إن الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة فقال ابن عباس ليس هذا في هذا أنكحها فما كان من إثم فعلي ") رواه بن أبي حاتم (

وسُئل ابن عمر عن رجل فجر بامرأة ليتزوجها فقال إن تابا وأصلحا..وأجاب بمثل هذا جابر بن عبد الله .

وروى ابن جرير أن رجلا من أهل اليمن أصابت أخته فاحشة فأمرت الشفرة على أوداجها فأدركت فداووها حتى برأت..ثم إن عمها انتقل بأهله حتى قدم المدينة فقرأت القرآن ونسكت حتى كانت من أنسك نسائهم . فخطبت على عمها وكان يكره أن يدلها ويكره أن يغش على ابنة أخيه..فأتى عمر فذكر ذلك فقال عمر لو أفشيت عليها لعاقبتك..إذا أتاك رجل صالح ترضاه فزوجها إياه .

وكثير من الناس يطيعون أنفسهم ويعصون عقولهم، ويتبعون أهواءهم، ويرتضون أديانهم، ويتجنبون ما حفي الله تعالى ورتبه في الألباب السليمة من العفة وترك المعاصي فيواقعون المعصية في جهنم.

وما جعل الله عز وجل فيه أربعة شهود وفي كل حكم شاهدين إلا حياطة منه ألا تشيع الفاحشة في عباده لعظمها وشناعتها وقبحها، وكيف لا تكون شنيعة ومَنْ قذف بها فقد أتى كبيرة من الكبائر استحق عليها النارغدا ووجب عليه في التنزيل أن تضرب بشرته ثمانين سوطًا.

الاختلاط في الأنساب له أضرار نفسية خطيرة ربما أدت إلى انهيار المجتمع كله..فكيف بنا إذ نرى الرجل يرى من ليس ابنه..وبالتالي حين يكتشف ذلك ربما قتل ابنه أو زوجته أو نفسه وربما قتلت المرأة نفسها خوفًا من الفضائح أو ابنها أو زوجها خوفًا من أن يكتشف ذلك..وبالتالي يحدث هناك شعور شديد داخل المجتمع بعدم الأمان، وبالتالي ينهار المجتمع بأكمله .

وباعتبار رضا الجميع بذلك..فكيف بالإخوة والأقارب كيف ستتم الأواصر والروابط بين مَنْ ليست تعلم صلتهم بك وكيف ستتأكد من ذلك، ونتخيل بعد سنين طويلة أنك اكتشفت الحقيقة..ماذا ستكون مشاعرك تجاه أقاربك الذين تنتمي إليهم بالحب والولاء وصلة الرحم .

مع بداية القرن العشرين انتشرت في الغرب الحركة الإباحية التي تنادي بالتحرر والتحلل من كل قيود العفة والطهارة، وكان لهذه الحركة كغيرها من الحركات روادها الذين أخذوا في تزيين فكرهم ومحاولة إقناع الناس به فنادوا بالحرية الجنسية كما أنه من حق أي فرد أن يأكل الطعام ويستنشق الهواء كذلك فمن حقه أيضًا أن يمارس الجنس أينما شاء وكيفما شاء .

وتقول الكاتبة سيمون بوفوار :إن النكاح في رأيي لأفظع الطرق الاجتماعية وأكثرها همجية وإن كتب للجيل الإنساني أن يتقدم حقًا في طريق العقل والعدل فليأتمن عليه حين من الدهر يلغي النكاح ويستبدل به طريقة أخرى، وهذا ما قالته سيمون دي بوفوارعشيقة سارتر المشهورة..قالت مبدأ الزواج مبدأ فاحش؛ لأنه يحول إلى حقوق وواجبات بدلاً من أن يقوم على الانطلاق التلقائي .

ولقد تفانى أولاد الأفاعي) اليهود (في نشر هذه المبادئ الجنسية الفاضحة، و من هؤلاء اليهود والألمان يوافيم دريش الذي قام بإصدار مجلة خاصة في هامبورج وإنشاء حزب سياسي جديد سماه حزب الجنس، وجعل شعار هذا الحزب المطالبة بالحرية الجنسية للجميع.

و من الأمراض التي تأتي عن طريق الممارسة الجنسية : السيلان ـ الزهري ـ القرحة الرخوية ـ التهاب قناة مجرى البول غير السيلان ـ التريكومونس المهبلي ـ الالتهاب السحائي ـ وكلها ميكروبات تسبب العدوى الهربيس والإيدز، وهما مرضان يؤديان إلى إشاعة البرود النفسي أيضًا، وهو ميكروب ينتقل بالممارسة ولم يكتشف علاج فعال له إلا البعد عن الجنس، والإيدز (aids) وهو مرض العجز عن اكتساب مناعة، ويصيب الكبد ثم بقية الجسم، وينتهي بالموت وهو مرض معدٍ.

هناك مَنْ يدعي أن عدم ممارسة الجنس إلى أن يتم الزواج يؤدي إلى ضعف الأعضاء التناسلية، والحقيقة تؤكد أن العكس هو الصحيح فإن مَنْ تمسكوا بعفتهم وطهارتهم قبل الزواج، هم الذين يحيون حياة زوجية سعيدة ويمارسون الفعل الجنسي على أحسن وجه.

ومن هذه الادعاءات أيضًا أن الامتناع عن ممارسة الجنس يثير الأعضاء الجنسية، والحقيقة أن التمرس بالفعل بالجنس هو الذي يثيرها فإن ممارسة الفعل الجنسي تجعل مَنْ يمارسه متطلعًا إلى مزيد .

روى أحمد وأبو داود عن سهل بن سعد أن رجلا جاء إلى النبي) صلي الله عليه وسلم (فقال إنه زنى بامرأة سماها فأرسل النبي) صلي الله عليه وسلم (إلى المرأة فدعاها فسألها فأنكرت فأخذه وتركها .

إن المادة 274 من قانون العقوبات المصري رقم 58 لسنة1937م تنص على أن): المرأة المتزوجة التي تثبت زناها يحكم بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين لكن لزوجها أن يقف تنفيذ هذا الحكم برضاء معاشرتها له كما كانت .

كما ورد في الزبور مكتوبًا أن الزناة معلقون بفروجهم في النار يضربون عليها بسياط من حديد فإذا استغاث الزاني من الضرب نادته الزبانية أين كان هذا الصوت وأنت تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي منه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله) صلي الله عليه وسلم (قال " إذا زنى العبد خرج منه الإيمان فكان كالظلمة على رأسه ثم إذا انخلع رجع إليه الإيمان) ."رواه أبو داود والترمذي والبيهقي(

وعنه) صلي الله عليه وسلم (قال " :تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني هم حد فقد وجب"

وروى ابن ماجة والترمذي قول النبي) صلي الله عليه وسلم } (أخوف ما أخاف على أمتي من عمل قوم لوط ولعن الله مَنْ فعل فعلهم ثلاثًا فقال) صلي الله عليه وسلم " :(لعن الله مَنْ عمل عمل قوم لوط لعن الله مَنْ عمل عمل قوم لوط."

وقال) صلي الله عليه وسلم } :(لا ينظر الله إلى رجل أتى ذكر أو امرأة في دبرها)(رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة .(

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي) صلي الله عليه وسلم (قال ": مَنْ أتى حائضًا أو امرأة في دبرها أو كاهنًا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ")رواه الترمذي والنسائي(

وعن أبي سعيد الخدري قال رسول الله) صلي الله عليه وسلم "(ليلة أسري بي انطلق بي إلى خلق من خلق الله ونساء معلقات بأثدائهن ومنهن بأرجلهن منكسات ولهن صراخ وخوار فقلت يا جبريل مَنْ هؤلاء؟ فقال هؤلاء اللواتي يزنين ويقتلن أولادهن ويعلن لأزواجهن ورثة من غيرهم "

وكان يُقال أربع لا يشلعن من أربع عين مَنْ نظر وأذن مَنْ خبر وأرض مَنْ مطر وأنثى من ذكر .

قال النبي) صلي الله عليه وسلم":(عفوا تعف نساؤكم وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم) "رواه الطبراني في المعجم الأوسط.(

إحساس المرأة بأن زوجها يخونها ويسير سيرًا معوجًا ويفقد تماسكه واستقامته أمام النساء هذا يزلزل الزوجة ويجعلها تفقد تماسكها واتزانها .وربما أغراها بالانتقام لكرامتها وعرض نفسها على بعض الرجال لتتأكد أنها في محل الرغبة من الرجال وأن خيانة زوجها لمرض فيها وليس لنقص فيها .

وقال تعالى) وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً _ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً (

وقال تعالى) :الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ(

قال بعض أهل العلم قدمت الزانية على الزاني لأمور:

- إن المرأة هي الداعية إلى الزنا بما تحدثه من تبرج ومن خضوع بالقول ومن تكسر وتغني وغير ذلك.
- إنها هي التي تمكن الرجل من نفسها بمطاوعتها له ولولا تمكنها له لم يقع.

-إن الشهوة في المرأة أكثر وعليها أغلب قصدها تغليطً لتروع شهوتها.

-إن الزنا كان في ذلك الزمان متفشيًا في النساء.

- إن الزنا في النساء أشد عارًا عليهن وروى في الصحيحين عن عمر بن الخطاب أنه قال وإن الرجم في كتاب الله حق على مَنْ زنى و أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف.

وحديث عبادة بن الصامت أن النبي) صلي الله عليه وسلم (قال } : خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة.{

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي) صلي الله عليه وسلم (قال لرجل الذي زنى ولده)على ابنك جلد مائة وتعذيب عام (والثيب بالثيب جلد مائة والرجم.

وروى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) : أتى عمر بمجنونة فاستشار فيها أناسًا فأمر بها عمر أن ترجم فمر عليها على بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال ما شأن هذه؟ قالوا مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر أن ترجم قال :ارجعوا بها، ثم أتاه فقال يا أمير المؤمنين أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يغفل قال بلى قال :ما بال هذه ترجم قال لا شيء قال فأرسلها قال فجعل يكبر.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبي) صلي الله عليه وسلم (فقال له إن امرأتي لا ترد يد لأمس قال :غربها ، قال أخاف أن تتبعها نفسي قال :فاستمتع بها .وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله أن رجلا ممن أسلم أتى إلى رسول الله) صلي الله عليه وسلم (فحدثه أنه قد زنى فشهد على نفسه أربع شهادات فأمر به رسول الله) صلي الله عليه وسلم (فرجم وكان قد أحصن .

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي) صلي الله عليه وسلم (رجم ماعز بن مالك وأخرج مسلم بن عمر بن حصين أن امرأة من جهينة أتت النبي) صلي الله عليه وسلم (وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله أصبت حدًا فأقمه علي فدعا النبي وصيها فقال) أحسن إليها فإذا وضعت فأتني بها ففعل فأمر بها نبي الله)صلي الله عليه وسلم (فعليها ثيابها .ثم أمر بها ففعل فرجمت ثم صلى عليها.

وأخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود قال : سألت النبي) صلي الله عليه وسلم (أي الذنب أعظم عند الله .. قال : أن تجعل لله ندًا وهو خلقك ..قلت له إن ذلك لعظيم ..قال : ثم أي ، قال :ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم منك ..قال : ثم أي ، قال :ثم أن تزني بحليلة جارك .

إذا كانت الزانية قد تابت من زناها فيجوز للعفيف أن يتزوجها وكذلك إذا تاب الزاني من زناه جاز للعفيفة أن تتزوجه فالتوبة تجب ما قبلها .

إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون الخمسون امرأة القيم الواحد .

وقصة قوله تعالى) الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة .(كان رجل يقال له مرقد بن أبي مرثد وكان رجلا يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة يُقال لها عناق وكانت صديقة له وإنه كان وعد رجلا من أساري مكة .. قال فجئت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فأوجدت سوداء حلي بجنب الحائط فلما انتهيت إلى غرفتي فقالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبًا وأهلا هلم عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا ..قالت يا أهل الخيام هذا الرجل من أسراكم قال :فاتبعني ثمانية وسلكت جبلا معروفًا عند مداخل مكة فانتهيت إلى غار أو كهف قد خلت على رأسي وعماهم الله عني قال ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته، وكان رجلا ثقيلا حتى وصلنا إلى الإذخر ففككت عنه أكبله قيوده فجعلت أحمله ويميني يرهقني حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله) فقلت يا رسول لله أنكح عناقًا مرتين فأمسك رسول الله) صلي الله عليه وسلم (ولم يرد علىَّ شيئًا حتى نزلت الآية فقال) صلي الله عليه وسلم (يا مرثد الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك فلا تنكحها .

قد بطل في هذا القطر قانون العقوبات الإسلامي فلا يجري حدود الزنا والقذف إلى أن قال) فإن أراد بعض الفساق أن يراود آنسة كريمة عن نفسها ويحملها على الدعارة والفجور فليس بأيديكم من وسائل القانون ما تصونون به كرامتها وإن سافح رجل امرأة بالغًا بغير حق عن رضاها وموافقتها فإنكم يمكن أن تعاقبوه عليه في أي قانون من القوانين ثم إن عزمت امرأة على البغاء علنًا فليس عندكم من القوة ما تأخذون به علي يديها أما القانون فلا يعد إلا الزنا بالإكراه جريمة.

وقال) صلي الله عليه وسلم } (سحاق النساء زناهن{

من الأمور التي أودعها الله في تكوين النفس البشرية الشبق الجنسي أن يرى كل منهما نفسه طائرًا محلقًا متلهفًا لأليفه ليكمل به نفسه ,وهذه الجاذبية الخفية لا تعرف لها تعليلًا.

وكل أمر لتفريغ الشهوة الجنسية غير الطريق الذي شرعه الله وهو الزواج فيه إضرار بالصحة على وجه العموم إلى جانب أضرار أخرى .

والإفراط في العادة السرية المعروفة بجلدة عميرة من أهم العوامل التي تسبب لدى الشبان أعراض هذا المرض القلق العصبي، وجاء أيضًا في المذكرات ذاتها يرجع سبب الإصابة بالنورستانيا إلى الإفراط في الممارسة الجنسية إفراطًا من شأنه إجهاد المجموع العصبي وإنهاكه، وجاء فيها أيضًا أن الإدمان على ممارسة العاطفة الجنسية ممارسة جنسية غير طبيعية أو بكيفية يبنى عليها عدم ارواء ظمأ الرغبات الجنسية بأي وجه من الوجوه يقع تحت هذه القاعدة في مزاولة العادة السرية .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر نشبت معارك في إنجلترا بين النقاد والأدباء حول علاقة الفن بالأخلاق التي كانت تنادي بانفصال الفن والأدب عن الأخلاق، ولكن لورانس يرى أن الأدب المكشوف من صحيح الأخلاق طالما كان هادفًا .

إن وكالات -شاشة نيوز -مراكز العلاج الطبي بالغرب تبدأ باستعمال تقنية الجلد التي أمر بها القرآن الكريم في علاج مدمني الخمر والزنا، وفي مقال علمي للدكتور المصري محمد عبد القادر جاء فيه:

بعض العلماء ابتكروا أسلوبًا فعالًا لعلاج الإدمان على الجنس والمخدرات من خلال ضرب) جلد (الشخص على ظهره، أليست هذه هي عقوبة الزاني أو شارب الخمر في ديننا الحنيف؟.

نشرت صحيفة ديلي ميل البريطانية الشهيرة) وهي صحيفة علمانية لا تؤمن بتعاليم الإسلام (مقالاً بتاريخ (7/1/2013)حول أسلوب جديد لعلاج الإدمان على الجنس والإدمان على المخدرات أو الخمور ..وذلك من خلال جلد أو ضرب المدمن عددًا من المرات على ظهره، مما يسهم بشكل فعَّال في التخلص من الإدمان.

ويقول العلماء الروس إن هذه الطريقة أثبتت فعاليتها في حين فشلت معظم أساليب العلاج التقليدية للإدمان، ولكن ما سر ذلك؟

يقول الدكتور":أنه عالج أكثر من ألف حالة بهذه الطريقة، حتى إن الكثيرين يسافرون من دول بعيدة للاستفادة من هذا العلاج!!"

يقول هذا العالم السيبيري إن ضرب مدمن الجنس بهدف تخليصه من الآثام يسهم في تحرير مادة الإندورفين indorphins من الدماغ، وهي المادة المسئولة عن السعادة، مما يجعل المدمن يشعر بسعادة تساعده على التخلص من ممارسة الجنس أو تعاطي المخدرات.

ويقول علماء النفس :إن هذا الأسلوب هو نوع من العقاب البدني على أفعال آثمة ارتكبها مدمن الخمر أو مدمن الزنا، تشعره بذنبه، وأن ما يقوم به هو خطأ كبير لا بد من التخلص منه وعدم العودة إليه .وهو أسلوب فعَّال وقد استخدمه بعض الكهان قبل مئات السنين.

ويقول مدير الدراسات الحيوية في معهد Novosibirsk Institut إن أسلوب الضرب بالقصب أو الخيزران على الظهر فعَّال في علاج نوبات الاكتئاب والإحساس بالذنب.

فعملية الجلد أو الضرب تحفر مناطق خاصة في الدماغ لدى مدمن المخدرات مثلاً وتحدث عمليات معقدة تؤدي للتخلص من الإدمان بسهولة.

الآن دعونا نتساءل قليلاً :لماذا يتقبل الغرب أي طريقة للعلاج ولو كانت عبارة عن جلد المدمن مئة جلدة ! ويعمل بها ويروج لها ما دامت بعيدة عن الإسلام؟ ولماذا يرفض أي تعاليم ينادي بها الإسلام مع العلم أن تعاليم الإسلام أكثر رحمة، ولا تنتظر الزاني ليصل إلى مرحلة الإدمان؟

نحن نعلم أن الله تعالى عالج ظاهرة الإدمان على الجنس من جذورها من خلال الآية الكريمة) :الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ] (النور .[2 :فهذه العقوبة سوف تطهر الزاني وتردع غيره وتقطع مشكلة الإباحية من جذورها ..وتنقذ ملايين الشباب من هذه الآفة المستعصية.

ولكن الغرب لا يقبل بأي علاج قادم عن طريق الإسلام، ونحن نرى اليوم أنهم يقبلون العلاج ذاته)بالضرب أو الجلد (لأنه قادم من روسيا، ومن أناس غير مسلمين ...سبحان الله!

ولذلك نستطيع أن نقول:

-1إن علاج مشكلة الزنا ومشكلة شرب الخمر من خلال الجَلد على الظهر، هو علاج صحيح وتمت تجربته آلاف المرات من خلال متخصصين في العلاج النفسي وعلاج الإدمان.

-2إن وجود هذه العقوبة أو هذا الحدّ في كتاب الله تعالى) حد شارب الخمر والزاني والزانية ..(دليل على أنه كتاب منزل من الله تعالى، وليس كما يدعون أنه يأمر بالعنف ويتعدى على حقوق الإنسان.

-3إن تطبيق حد الزنا سوف ينقذ الملايين من الموت بسبب الأمراض الجنسية المعدية، وسوف يوفر المليارات التي تنفق على علاج هذه الأمراض، وسوف ينقذ ملايين الأسر من التفكك الأسري والعنف المنزلي ومشاكل أخرى قد تؤدي أحيانًا للانتحار ..أيهما أفضل :مئة جلدة أم الموت والمرض؟ مع العلم أن تكلفة" جلسة الجَلد "عند طبيب متخصص في روسيا تكلف 60 دولارًا أمريكيًا، بينما الإسلام يقدم هذا العلاج مجانًا ..سبحان الله!

-4إن اعتراف المعالجين النفسيين أن ضرب مدمن الجنس يؤدي لنتائج جيدة في العلاج، يؤكد إعجاز القرآن في حد الزنا !!فإعجاز القرآن لا يقتصر على الحقائق العلمية أو اللغوية بل هناك إعجاز في تطبيق الحدود.

وربما تطالعنا أبحاثهم قريبًا بضرورة قطع يد السارق لعلاج مشكلة السرقة من جذورها ..فلو تأملنا دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً لرأينا وجود مئات الآلاف من اللصوص، وعلى الرغم من تطبيق مختلف أنواع العقوبات فإن جريمة السرقة في ازدياد .ولن يجد العالم عقوبة أرحم من قطع يد السارق لعلاج هذه الآفة وقطع الفساد من جذوره ..قال تعالى) :وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ( ]المائدة .[38 :هذه هي حكمة الله تعالى فأين هي حكمة البشر؟

وأخيرًا فإن هذا الدين جاء رحمة للعالم، وربما لا نعجب عندما نعلم أن الحرب كلما اشتدت على الإسلام ازداد انتشار الإسلام وخصوصًا في الدول الغربية؛ حيث ينعم الناس بحرية الفكر والاعتقاد.وهذا دليل مادي على أن الإنسان العاقل عندما تُترك له حرية الاعتقاد فسوف يختار هذا الدين الحنيف.

يذكر أن عقوبة شرب الخمر عقوبة تعزيرية، فكانت في عهد النبي) صلى الله عليه وسلم (جلدًا وإهانة ، وحدَّها أبو بكر بأربعين جلدة، فعن أنسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ) صلى الله عليه وسلم (ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ) متفق عليه .(ولما زاد شرب الخمر في عهد عمر رضي الله عنه جلد فيه ثمانين جلدة .

ويدخل في عقوبة الزنا كل ما يتم بين الرجل والمرأة وكذلك أيضًا اللواط فالحكم في الأمرين واحد وكذلك سحاق النساء كما وضح ذلك النبي) صلى الله عليه وسلم (وقال سحاق النساء زناهن " ولكن العقوبة في السحاق تختلف وترجع إلى القاضي فليس فيها حد .وكذلك ما يتم بين الرجل والمرأة من غير الجماع فله حق التعزير فيه وليس فيه حد .

الاختـلاط

ربما كان الاختلاط في العصر الحديث أمرًا مهمًا بحكم التعليم والعمل وغيره مما يخص المرأة، ولكن هذا الاختلاط إن كان مقننًا بحيث إن المراة لها أماكنها والرجال لهم أماكنهم مع بعض الاختلاط الذي لا يمكن الخروج عنه مع الاحتفاظ بالتقاليد والقيم الإسلامية فهو ما نبغيه .أما الاختلاط الذي معناه كل في مكان واحد بلا قيود بلا رقابة بلا أي موانع فهو الممنوع والمنبوذ عند مجتمعنا وفي ديننا الحنيف.

تقول الكاتبة الأمريكية هيلين ستانبري " إن القيود التي يفرضها المجتمع الإسلامي على الفتاة الصغيرة وأقصد ما تحت العشرين هذه القيود صالحة ونافعة لها ولهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة بل ارجعوا إلى عصر الحجاب فهذا خير لكم من الإباحية والانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا، امنعوا الاختلاط لقد عانينا منه في أمريكا كثيرًا .ولقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعًا معقدًا مليئًا بكل صور الإباحية والخلاعة وأن ضحايا الاختلاط يملئون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية "

روي الطبري أنه جاء رسول من الأقاليم ليقابل عمرا فدعاه عمر إلى الغداء في بيته فدخل فنادى زوجته يا أم كلثوم غداءنا " فأخرجت إليه خبزة بزيت في عرضها ملح لم يدق قال يا أم كلثوم إلا تخرجين إلينا تأكلين معنا من هذا قالت إني أسمع عندك حس رجل ولا أراه من أهل البلد قال نعم فقالت لو أردت أن أخرج إلى الضيف لكسوتني كما كسا الزبير امرأته وكما كسا طلحة امرأته"

فقال لها أما يكفيك أن يُقال أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وامرأة أمير المؤمنين قالت ما يعنيني ذلك شيئًا فقال للضيف كل فلو كانت راضية لأطعمتك أطيب من هذا"

وروي مسلم في كتاب فضائل الصحابة إن عمر بن الخطاب استأذن على رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرن عليه أصواتهن فلما استأذن عمر قمن يتبادرن الحجاب فأذن له رسول الله) صلى الله عليه وسلم (

فدخل رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله)صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء لما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال فأنت يا رسول الله أحق أن يهبن ثم قال أعدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله ؟ قلن نعم أنت أغلظ وأفظ من رسول الله " رواه مسلم

وروي الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد الأنصاري قال لما أعرس عمر أبو أسيد الساعدي دعا النبي) صلى الله عليه وسلم (وأصحابه فما صنع لهم طعامًا ولا قدم إلا امرأته فلما فرغ النبي) صلى الله عليه وسلم (أماتته له أي هرسته بيدها فشقته تسحقه بذلك .

وأخرج البخاري عن حديث عمر رضي الله عنه قال " كان الرجال والنساء يتوضئون في زمان الرسول)صلى الله عليه وسلم (جميعًا "